

## هيكله تعلمات ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي وعلاقته بالكفاءة الختامية

### Structuring the learning of "spoken understanding and production" in the fifth year of primary education textbook and its relationship to the final competence

فضيلة بلقاسمي \*

جامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر2

serine.alger2@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/05/12

تاريخ الإرسال: 2022/05/10

#### المخلص:

تتوخى هذه الدراسة استقراء هيكله تعلمات ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في كتاب اللغة العربية لمتعلمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وعلاقته بما حدده المنهاج من كفاءة ختامية لهذا الميدان، ومن أجل تحقيق ذلك كانت تعلمات ميدان فهم المنطوق وإنتاجه الواردة في هذا الكتاب في مقاطعه الثمانية مجال اهتمامنا، وسنحاول من خلالها الإجابة عن التساؤل الأساسي الآتي: هل تمّ بناء تعلمات ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في الكتاب المدرسي بما يتناسب ومنصوص الكفاءة الختامية، والتي تتأسس على كفاءتي الفهم والإنتاج؟ وبعد تحليلنا لمضمون مختلف الصفحات المخصصة لتعلمات ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في الكتاب المدرسي توصلنا إلى عدّة نتائج من أهمّها أنّ بناء تعلمات ميدان فهم المنطوق وإنتاجه يبدأ بتحقيق كفاءة الفهم أولاً ليصل بعدها إلى تحقيق كفاءة الإنتاج مع التقيّد بالنمط المقرّر في هذه السنة ترجمة لمنصوص الكفاءة الختامية لهذا الميدان من خلال الارتكاز على ثلاثة محاور أساسية شكّلت سيرورة بناء تعلماته.

**الكلمات المفتاحية:** الفهم-الإنتاج-ميدان فهم المنطوق وإنتاجه-الكفاءة الختامية-الكتاب المدرسي.

#### Abstract:

This study seeks to examine the structure of learning the spoken comprehension and production in the textbook of the Arabic language for the fifth year learners of primary education, and its relationship to the final competence of this field determined by the curriculum. We try in this paper, trough examining the textbook eight sections that deal with the learning of spoken comprehension and production, to answer the following question: Does the learning of the spoken comprehension and production in the textbook go with the final competence, which is based on the comprehension and production competencies?

After analysing the various sections that deal with the learning of spoken comprehension and production in this textbook, we reached several results, the most important of which is that the first step towards building the learning starts with the achievement of the comprehension competence and the production competence by following this year

\* المؤلف المرسل: فضيلة بلقاسمي

programmed pattern which is based on three main axes that form the process of building the learnings in this field.

**Keywords:** comprehension- production- spoken comprehension and production- final competence- textbook.

## مقدمة:

يعدّ الكتاب المدرسي السند التعليمي للمتعلم في مختلف المراحل الدراسية، والصورة التنفيذية للمناهج الدراسي الذي تقرّه الوزارة الوصية. ويخضع هذا السند للتغيير والتعديل في حالة ما إذا تمّ تغيير المناهج الدراسية أو تعديلها. في هذا الإطار قامت وزارة التربية الوطنية سنة 2016 بموجب تعديل المناهج الدراسية أو ما عرف "بالمناهج المعاد كتابتها" المبنية وفق المقاربة بالكفاءات، التي لا تزال الاختيار البيداغوجي المتبنى بإصدار كتب تعليمية جديدة تترجم التعديلات والتغييرات الطارئة على المناهج الدراسية. وكان آخرها إصدارا في مرحلة التعليم الابتدائي كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي لمختلف المواد الدراسية، بما في ذلك كتاب مادة اللغة العربية، الذي دخل حيز التنفيذ السنة الدراسية 2019-2020.

من بين ميادين اللغة العربية التي يدرسها المتعلمون في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ميدان فهم المنطوق وإنتاجه (التعبير الشفوي)، الذي يتصدر المقطع التعلّمي في الوثائق التربوية، وتتواجد النصوص المرتبطة به في دليل استخدام كتاب اللغة العربية الخاص بهذه السنة، في حين يتضمن الكتاب المدرسي تعلمات تخصّه، ترتبط بمختلف الخطوات والمراحل التي ينبغي على الأستاذ أن يتبعها في تعليمه.

من هذا الباب، أردنا أن نتبع هذه التعلمات لنعرف هيكلتها ومدى ترجمتها لما نصّت عليه الكفاءة الختامية لهذا الميدان.

### 1. ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

قبل أن نقف على تعريف هذا المصطلح المركب، علينا أن نعرّف في البداية كلّ مصطلح فيه على حدى على النحو الآتي:

#### 1.1 مفهوم الميدان:

ظهر مصطلح "ميدان" مع عدد من المصطلحات الأخرى في المناهج المعاد كتابتها، وورد تعريفه في دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط بأنه «جزء مهيكّل ومنظّم للمادة قصد التعلّم، وعدد الميادين في المادة يحدّد عدد الكفاءات الختامية التي ندرجها في ملمح التخرج قصد ضمان التكفّل الكليّ بمعارف المادة في ملمح التخرج»<sup>1</sup>.

وعليه، فإنّ للميدان دورا أساسيا في هيكلّة وتنظيم المادة التعليمية، التي يحدّد عدد ميادينها الكفاءة الختامية التي تدرج في ملمح التخرج. وهي في اللغة العربية أربع ميادين أساسية، يتقدمها ميدان فهم المنطوق وإنتاجه (التعبير الشفوي).

## 2-1- مفهوم الفهم:

يرتبط الفهم بالاستماع للنص (فهم المنطوق)، أو قراءته (فهم المكتوب)، ويعدّ أهم مهاراته إلى جانب الاستيعاب والتذكر والتذوق والنقد، ويعرّف بأنّه «عملية تتضمن تمثّل الأحداث الجديدة لاستيعابها أو فهمها وتحديد علاقتهما بما سبق اكتسابه من معرفة كما يتضمن تقييم الخبرات الحالية في ضوء الخبرات السابقة»<sup>2</sup>؛ ذلك أنّ الفرد «يقوم بتوجيه انتباهه وتركيزه وإدراكه لفهم محتوى الموضوع»<sup>3</sup> بأفكاره الأساسية والثانوية، ليصل بعدها إلى تقويمه ونقده. وهذه العملية التي يقوم بها ليست سهلة وإنما عملية مركبة ومعقدة تتضمن العديد من الخطوات.

## 3-1- مفهوم الإنتاج (التعبير):

بعد تحقّق عملية الفهم نصل إلى مرحلة الإنتاج أو التعبير، الذي يعرف بأنّه «العملية التي تعتمد على إنتاج رسالة شفوية أو مكتوبة باستخدام علامات الصوت أو الرسوم البيانية للغة»<sup>4</sup> وهو «الإفصاح عن المعاني القائمة بالذهن بكلام تحكيه الأفواه أو ترسم كلماته الأقلام»<sup>5</sup>، فالفرد يمكنه التعبير عن مشاعره وأفكاره شفويا، كما يمكنه التعبير عن ذلك كتابيا. وفي السياق المدرسي يعدّ التعبير أحد أهم ميادين اللغة العربية التي تحظى بالاهتمام في مناهج تعليم اللغة العربية؛ حيث يفتح ويختتم المقطع التعلّمي به نظرا لأهميته، فهو محصلة ما يدرسه المتعلم في ميادين اللغة الأخرى.

## 4-1- مفهوم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

ورد تعريف هذا الميدان في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط بأنّه «إلقاء نص بجهارة الصوت لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المتلقي. ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة؛ لأنّ السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تنفذ فلا يسعى لتحقيقها، هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق؛ لأنّه هو الذي يحقق الغرض من المطلوب، وهو إلى ذلك أداة من أدوات عرض الأفكار وشرحها ونقدها والتعليق عليها ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء الرأي وتصوير المشاعر، كما أنّه يحقق حسن التفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينهما، وهو أداة إرسال المعلومات والأفكار، ويتخذ شكلين التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي»<sup>6</sup>

إنّ المتأمل لهذا التعريف، يلاحظ أنّه تعريف جامع ربط بين كفاءتين هما: كفاءة الفهم، التي تتحقق لدى المتلقي (المتعلّم) إذا أحسن المتكلم (الأستاذ) إلقاء النص المنطوق بالطريقة المناسبة، التي تتطلب جهارة الصوت وعنصر الاستمالة ما يجعل المتعلم يقبل على النص المنطوق، الذي يجب أن تتوفر فيه هو الآخر مجموعة من الشروط، حتّى يتمكن من كفاءة الإنتاج بنوعيه، الوظيفي والإبداعي، التي يصل إليها المتعلم بعد تحقق الكفاءة الأولى (الفهم).

## 2- الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق وإنتاجه في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

ذُكرت في المناهج المعاد كتابتها وباقي الوثائق التربوية الأخرى عدّة أنواع من الكفاءات، منها الكفاءة الختامية، التي ترتبط «بكلّ ميدان من الميادين المهيكلّة للمادة، وتعبّر بصيغة التصرف عمّا هو منتظر من التلميذ في نهاية فترة دراسية لميدان مهيكّل»<sup>7</sup>. وتحققها مرتبط «بتحقق الكفاءات المرئية<sup>8</sup> الموافقة لها»<sup>9</sup>.

تنصّ الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق وإنتاجه في منهاج اللغة العربية المعاد كتابته سنة 2016 على ما يلي:

«يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمطان التفسيري والحجاجي ويتجاوب معهما. يعبر عن رأيه، ويوضّح وجهة نظره ويعلمها انطلاقاً من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة»<sup>10</sup>. ركّزت الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق وإنتاجه -كما يبدو- على كفاءة الفهم أولاً لخطابات منطوقة يغلب عليها النمطان التفسيري والحجاجي، بعد أن تعرّف المتعلّم في الطورين السابقين الأوّل والثاني على الأنماط الأخرى كالسرد والوصف، وفي هذا مراعاة لمبدأ أساسي في التعليم هو مبدأ التدرج بالانتقال من السهل إلى الصعب، وتلي كفاءة الفهم كفاءة الإنتاج الشفوي التي ترتبط بإنتاج نصوص من النمطين المقررين في هذه السنة (التفسير والحجاج). وهذا ما تبرزه عبارة «يفصح فيها المتعلّم عن رأيه ويوضّح وجهة نظره ويعلمها...»

## 3- الحجم الزمني لتدريس اللغة العربية في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي :

رصد المنهاج لميادين اللغة العربية في هذه السنة حجماً ساعياً، يوضّحه الجدول الآتي:<sup>11</sup>

عدد الحصص	الحجم الزمني	الميادين
1	45 د	فهم المنطوق
2	1:30 سا	التعبير الشفوي
5	3:45 سا	فهم المكتوب
3	2:15 سا	التعبير الكتابي
11	8 سا و15د	المجموع

جدول رقم 1 يمثل الحجم الزمني لتدريس ميادين اللغة العربية.

نلاحظ أنّ عدد الحصص المخصصة لتعليم اللغة العربية في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، بحسب ما ورد في الوثيقة المرافقة للمنهاج يقدر بـ11 حصة بحجم زمني يقدر بـ8 سا و15د، حظي فيها ميدان فهم المكتوب بأكبر عدد من الحصص يليه فهم المنطوق والتعبير الشفوي، الذي تساوى مع ميدان التعبير الكتابي في عدد الحصص، والمقدر بثلاث حصص لكلّ منهما.

#### 4- محتوى كتاب اللغة العربية في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

##### 4-1- مفهوم الكتاب المدرسي:

يعدّ الكتاب المدرسي مؤلفاً تعليمياً يقدّم المعارف والمعلومات للمتعلمين حسب ما قرره المنهاج الدراسي، وذلك وفق بناء تعليمي منظم، فهو يفصح « في عرضه للمادة التعليمية عن الكيفية التي قضى المنهاج أن ترتّب عليها الموضوعات و تتوالى، وذلك امتثالاً للأسس المعرفية الخاصة بمسار عملية التعلّم والاكتساب Le processus cognitif d'apprentissage et d'acquisition».<sup>12</sup>

يعتمد على هذا الكتاب كلّ من المعلّم والمتعلّم على السواء، وهذا ما يجعله من أهمّ السندات الأساسية في العملية التعليمية- التعلّمية، ورغم التقدّم العلمي وما شهده عصرنا الحاضر من تطوّر في مختلف وسائل التعليم، إلا أنّها لا تُلغي الأهمية والمكانة الثابتة، التي لا يزال يحظى بها الكتاب عموماً والكتاب المدرسي خصوصاً.

##### 4-2- وصف كتاب اللغة العربية لمُتعلّمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

جاء كتاب اللغة العربية المعدّ لمُتعلّمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي بعنوان "اللغة العربية"، وأسفله ورد حرف الضاد. قام بإعداده عدد من المؤلفين الذين ينتمون إلى قطاع التربية الوطنية وبصفة خاصة مرحلة التعليم الابتدائي، وهم:

بن الصيد بورني سراء (مفتشة التعليم الابتدائي). حلفاية داود وفاء (أستاذة التعليم الابتدائي)، بن عاشور عفاف (أستاذة التعليم الابتدائي)، بوسلامة عائشة (معلمة التعليم الابتدائي).

دخل حيز التنفيذ سنة 2019-2020، بموجب تعديل المناهج سنة 2016، أو ما يعرف بالمناهج المعاد كتابتها، صدرت الطبعة الأولى منه عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

يعرض كتاب اللغة العربية في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي والبالغ عدد صفحاته 143 صفحة المادة التعليمية لمادة اللغة العربية وفق تنظيم معين لميادين اللغة العربية الأربع في ثمانية مقاطع تعلّمية، يبدأ بميدان فهم المنطوق وإنتاجه وينتهي بميدان إنتاج المكتوب.

تضمّن هذا السند عدّة رسومات، توزعت على صفحاته وترتبط جميعها بمضمون المقاطع التي تنوّعت القضايا التي عالجتها، مع اعتماد عدّة ألوان وردت بشكل لافت للانتباه في متن الكتاب، وهي الأخضر والأصفر والأحمر والبنفسجي والوردي، وهي الألوان ذاتها المعتمدة في كلّ صفحات الكتاب، حتى لا تُحدث كثرة الألوان أو اختلافها تشويشاً لدى المتعلّم.

ولهذه الألوان أهمية كبيرة في التوضيح سواء في كتابة العناوين أو في المتون الخاصة بالأسئلة أو الأمثلة أو شرح المفردات، كما تعدّ كذلك «من العناصر الأكثر أهمية في الصورة التعليمية».<sup>13</sup> وهو ما يثير اهتمام المتعلم، لذلك «ينبغي اختيارها بعناية، فللون سحره وسلطانه».<sup>14</sup>

وينبغي الإشارة، إلى أنّ الكتاب فضلاً عن اعتماده الألوان- كما سبق الذكر- اعتمد كذلك على الصور؛ لأنّ في ذلك «تفعيل لعدد من المهارات، وتنمية للكثير من الخبرات لدى الطفل، الذي ينبغي

النظر إليه نظرة كلية، تخاطبه من خلالها خطابا يتجاوز الطبيعة اللسانية للغة، إلى خطاب ينسجم مع طبيعة الطفل النفسية والإدراكية والمهارية<sup>15</sup> ورد بعد كلمة المؤلفين الموجهة للمتعلم مباشرة على اعتبار أن الكتاب معدّ له بالدرجة الأولى فهرس الكتاب في صفتين (ص.4،5)، الذي يتضمن ثمانية مقاطع تعلّمية «تعالج قضايا وموضوعات فكرية، وعلمية وثقافية»،<sup>16</sup> ووردت مرتبة على النحو الآتي: القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية والخدمات، الهوية الوطنية، التنمية المستدامة، الصحة والتغذية، عالم العلوم والاكتشافات، قصص وحكايات من التراث، الأسفار والرحلات.

وتضمن كلّ مقطع من المقاطع الأنشطة الآتية: الأساليب، الرصيد اللغوي، القراءة، النحو، الصرف، الإملاء، المحفوظات، الإدماج (نص الإدماج+المشروع)+أوسع تعلماتي. ولم تتم الإشارة في هذا الفهرس إلى ميدان فهم المنطوق ونصوصه.

يلي صفحتي الفهرس تقديم الكتاب الذي قدّم نماذج مصغرة عن الأنشطة اللغوية الواردة فيه مع محاولة توضيحها عبر استعمال الأسهم، كما هو موضّح في الصورة الآتية:<sup>17</sup>



صورة رقم(1):تبيّن محتويات المقطع وميدان فهم المنطوق وإنتاجه.

تحتوي هذه الصورة المصغرة على صفتين، الأولى لعنوان المقطع. وهو هنا القيم الإنسانية مع تقديم محتويات هذا المقطع، والصفحة الثانية لتعلمت فهم المنطوق، لترد في الصفحة الموالية بعد ذكر مختلف الصور المصغرة التي تشير إلى كل الميادين والأنشطة هذه الأخيرة بحسب ترتيبها وحجمها العادي. وهذا مباشرة بعد صفحة عنوان المقطع التعلّمي، الذي يحتوي على ثلاث وحدات، ذكر أمام كلّ وحدة نص تعليمي يخصّ فهم المكتوب، وتنتهي هذه الصفحة المخصصة لعنوان المقطع بأربع عناوين هي: حلو الكلام (المحفوظات)، نص الإدماج، أنجز مشروع، أوسع تعلماتي، ليشرع بعدها في أول ميدان ألا وهو فهم المنطوق، الذي سنبين كيف بُنيت تعلماته في الكتاب المدرسي.

## 5- بنية تعلّمات ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في الكتاب المدرسي .

بعد اطلاعنا على كلّ ما يخصّ ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في الكتاب المدرسي في المقاطع الثمانية توصلنا إلى ما يلي:

- أنّ كلّ مقطع من المقطع الثمانية وردت فيه تعلّمات ثلاثة نصوص لميدان فهم المنطوق باستثناء المقطع الأخير (الثامن)، الذي وردت فيه تعلّمات نصين فقط، كما يوضحه الجدول الآتي:

المقاطع	عناوين نصوص فهم المنطوق وصفحاتها في الكتاب المدرسي.
القيم الإنسانية	الصدّاقة الحقّة (ص9)، آثار التعاون (ص13)، موقف صعب (ص17).
الحياة الاجتماعية والخدمات	عمال النظافة (ص27)، الممرضة (ص3)، بالجد والعمل نحقق الأمل (ص34).
الهوية الوطنية	سرّ الخلود (ص43)، العودة إلى الوطن (ص47)، هذا وطنك (ص51).
التنمية المستدامة	دورة الماء (ص60)، إعادة التدوير (ص64)، حصّالة بسام (ص68).
الصحة والتغذية	التبرّع بالدمّ (ص77)، كيف أعتني بجسدي (ص81)، ماذا يدخل في جوفنا من طعام؟ (ص85).
عالم العلوم والاكتشافات	البيروني (ص94)، حديث عن الجراثيم (ص98)، الإنسان الآلي (ص102).
قصص وحكايات من التراث	العصفورة والفخّ (ص111)، واحدة بواحدة (ص115)، الحمامة المطوقة (ص119).
الأسفار والرحلات	رحلة إلى الجزائر (ص128)، ابن بطوطة الرحالة الشهير (ص132).

جدول رقم 2 يمثل عناوين المقاطع التعليمية ونصوص فهم المنطوق.

- خصّص لميدان فهم المنطوق وإنتاجه في الكتاب المدرسي صفحة واحدة لكلّ نصّ - كما بيّنه الجدول - كنص الصدّاقة الحقّة ونص آثار التعاون ونص موقف صعب من المقطع الأول (القيم الإنسانية).

- وردت في المقطع الثاني (الحياة الاجتماعية والخدمات)، كذلك تعلّمات ثلاثة نصوص هي: نص عمال النظافة<sup>18</sup>، نص الممرضة<sup>19</sup>، نص بالجدّ والعمل نحقق الأمل<sup>20</sup>.

- تتكوّن تعلّمات ميدان فهم المنطوق في الصفحة الواحدة المخصصة له في الكتاب المدرسي من ثلاثة محاور أساسية كتبت باللون الأخضر، وردت مشكّلة ومتدرجة من السهل إلى الصعب، هي:

المحور الأول بعنوان: أشاهدُ وأتحدّثُ.

المحور الثاني بعنوان: أستعملُ الصيغة (مع ذكرها).

المحور الثالث بعنوان: أنتجُ شفويّاً.

- وردت هذه المحاور مباشرة بعد عنوان النص الذي كتب بخط أسود غليظ وبحجم كبير لتمييزه عن باقي العناوين.

- تتضمن كلّ صفحة من صفحات الكتاب المدرسي المخصصة لميدان فهم المنطوق وإنتاجه عددا من الصور تتراوح بين صورتين كحد أدنى إلى عشر صور كحدّ أعلى، تتوزع على المحاور الثلاث بصفة غير متكافئة، وتغيب أحيانا في المحور الثاني، كما هو الحال في نص الصدّاقة الحقّة<sup>21</sup>، وفي المحور الثالث، كما هو الحال في نص العودة إلى الوطن<sup>22</sup>.

- وردت هذه الصور الواردة في المحاور الثلاث محددة بإطار أحيانا وغير محددة بإطار أحيانا أخرى وحاولت أن تعكس مختلف مضامين المقاطع التعليمية، وتتوفر على عدّة أيقونات بصرية نذكر منها: المتعلمون أمام المدرسة ، وفي الساحة وقاعة الدرس، ومع المعلم والمدير، وأخرى لحشرات وحيوانات وطيور، وأخرى لفلاحين في الحقل وعمال النظافة، وشخصيات وطنية وعالمية ، ومساعدات للفقراء والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة، وآثار تاريخية، ومشروبات وخضروات، وفواكه وحلويات، ومناظر طبيعية.

وسنفضّل الحديث، عن نتائج دراسة كلّ محور من المحاور الثلاث فيما يلي:

### 1-5- نتائج دراسة المحور الأول: أشاهدُ وأتحدّثُ.

يتكوّن هذا المحور من فعلين مضارعين ، مسندين إلى ضمير المتكلم (أنا)، وفي هذا دعوة إلى اعتماد المتعلم على نفسه في بناء المعرفة ، تحقيقا لما تنصّ عليه النظرية البنائية التي تشكّل مع النظرية البنائية الاجتماعية الخلفية النظرية للمقاربة بالكفاءات ، لتي اعتمدها الوزارة الوصية في بناء مناهج الجيل الأول والمناهج المعاد كتابتها.

يدعو الفعل الأول (أشاهد) المتعلّم إلى مشاهدة مشهد (صورة)، جاءت في أعلى الصفحة على اليسار، والفعل الثاني يدعو إلى الحديث (أتحدّث). وتحت هذا العنوان وردت التعليمية الآتية:

"استحضر ما سمعت في النص وعيّر عن المشهد"، التي تكرر ذكرها في المحور الأول في كلّ المقاطع التعليمية دون تغيير في الصياغة، حيث يطلب من المتعلمين في البداية استحضار مضمون النص المنطوق الذي استمعوا إليه، ومن ثم التعبير عن المشهد، الذي لا يختلف في مضمونه عن مضمون النص المنطوق ، ليشكّل بذلك النص المنطوق والصورة سندين أساسيين يعتمد عليهما المتعلم في التعبير الشفوي.

ويمكن توضيح ذلك بمثال من النصّ الأول "الصدّاقة الحقّة" من المقطع الأول (القيم الإنسانية) فيما يلي<sup>23</sup>:



الصورة رقم(2): تمثّل المحور الأول (أشاهد وأتحدّث) من نص الصداقة الحقة.

تبيّن هذه الصورة المحددة بإطار عددا من المتعلمين أمام باب المدرسة تجمعهم علاقة حميمة. وهذا ما تبرزه الابتسامات المرسومة على وجوههم.

## 5-2- نتائج دراسة المحور الثاني: أستعملُ الصيغَة (مع ذكرها).

يطالب المتعلّم في هذا المحور باستعمال صيغة واحدة لا أكثر من الصيغ المقررة عليه، وهذا حتى يتمكن من فهمها واستيعابها، والتي تخدم النمطين المقررين في هذه السنة (التفسير والحجاج)، وكأمثلة عن ذلك نذكر: لذلك، لأنّ، بل، لكي، غير أنّ، بالتالي، قد، لذا، ف(السببية)، بما أنّ، لام، التعليل، في الأخير، من المحتمل، إذن: بالإضافة إلى، عكس ذلك... إلخ وتدرج التعلّمات في هذا المحور بذكر مثال يتضمن الصيغة المطلوبة مأخوذ من النص المنطوق في شريط أصفر، كتبت فيه الصيغة في المثال باللون الأحمر لتمييزها عن باقي الكلام. تلي المثال مباشرة تعليمتان لتثبيت الصيغة في كل المقاطع التعليمية، ترتبطان بمضمون النص المنطوق، تطالب المتعلمين بالتعبير عن عدد من المواقف أو التعبير عن عدد من الوضعيات أو عدد من المشاهد، وهذا يعني أنّ هذا المحور يتوسل أحيانا بالصور، كالمحور الأول أو نطق الجمل وإكمال الناقص فيها، أو بما يناسبه من المجموعة الثانية، أو بالاستعانة بالصور أو إيجاد لكلّ جملة ما يناسبها باستعمال الصيغة المطلوبة. باستثناء المقطع الثالث، حيث وردت في تعليمات نص "هذا وطنك"<sup>24</sup> تعليمة واحدة، أمّا التعليمة الثانية، فتطالهم بالنسج على منوال الجملة أو الجمل المعطاة، مع تغيير ترتيب هاتين التعليمتين أحيانا، ويمكن توضيح ذلك بمثال من النص الأول "عمال النظافة" من المقطع الثاني (الحياة الاجتماعية والخدمات)، كما يظهر، فيما يلي:<sup>25</sup>

**أَسْتَعْمَلُ الصَّيْغَةَ : غَيْرَ أَنْ**

\* إِنَّهَا مَسْئُورِيَّةٌ كَبِيرَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ عِنْدَمَا أَرَى الْأَبْتِسَامَةَ عَلَى وُجُوهِ الْمَرْضَى .

□ غَيْرَ عَنِ الْوَضْعِيَّاتِ الْآتِيَةِ مُسْتَعْمِلًا غَيْرَ أَنْ :

- الإِصَابَةُ بِالزُّرْكَامِ / التَّغَيُّبُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ .
- الْخَطَرُ / اقْتِحَامُ رِجَالِ الْمَطَافِي لَهُ لِإِحْمَادِ الْحَرِيقِ .
- دَقَّةُ النَّقُوشِ / صَبْرُ الْحَرْفِيِّ .
- مَشَقَّةُ مِهْنَةِ عَامِلِ النَّظَافَةِ / تَأْدِيَتُهُ لَهَا بِإِخْلَاصٍ .
- بَسَاطَةُ وَسَائِلِ الصَّيْدِ / تَحَدِّي الصَّيَّادِينَ لِلْبَحْرِ لِكَسْبِ قُوَّتِهِمْ .
- صُعُوبَةُ تَضَارِيْسِ الْمَنْطِقَةِ / مُوَاصَلَةُ عُلَمَاءِ الْأَثَارِ التَّنْقِيبِ عَنِ الْمَدِينَةِ الْأَثَرِيَّةِ .

□ قُلْ جُمْلًا عَلَى الْمِنْوَالِ الْآتِيِ :

كَانَ الْخَطَرُ شَدِيدًا غَيْرَ أَنْ رِجَالَ الْمَطَافِيِ اقْتَحَمُوهُ لِإِحْمَادِ الْحَرِيقِ .

صورة رقم(3): تمثّل المحور الثاني(أستعمل الصيغة) من نص عمال النظافة.

الصيغة المستهدفة هنا هي: "غير أنّ" المكتوبة كما نلاحظ في الصورة باللون الوردية، وقد ذكرت أمام عنوان المحور(أستعمل الصيغة) المكتوب باللون الأخضر، يليها مثال يتضمن الصيغة محددة في إطار متنه باللون الأصفر، ثمّ أقرحت ست وضعيات يعبر عنها المتعلّم شفويا باستعمال الصيغة، وبعدها المطالبة بتكوين جمل شفويا على منوال جملة معطاة وردت فيها الصيغة باللون المقترح (الوردية)، لتمييزها عن باقي عناصر الجملة. ويخلو هذا المحور كما نلاحظ من الاستعانة بصورة،

كما يتدرب فيه المتعلم على التعبير بجملة شفوية تمهيدا لتمكينه من إنتاج نص شفوي في المحور الموالي.


### 3-5- نتائج دراسة المحور الثالث: أنتج شفويًا.

خُصّص هذا المحور كما يدلّ عليه العنوان للإنتاج الشفوي، الذي يرتبط بوضعية تعليمية-تعلّمية، تشكّل منطلقا لبناء الكفاءات، ولكي تحقق ذلك، يجب أن تلامس واقع المتعلمين وتثير اهتمامهم، من أجل الدفع بهم إلى إيجاد الحل الملائم للمشكلة التي تعترضهم. ترتبط الوضعية في هذا المحور بمضمون المقطع وتعدّ الصورة كسند ملازمة لها في كلّ المقاطع حالها في ذلك حال المحور الأول، يطالب فيها المتعلمون بإنتاج شفوي يوظفون فيه مختلف الموارد المكتسبة، فيما حددته تعليمة أو تعليمات الوضعية. كما يوضّحه ما ورد في هذا المحور في النص الأول(الصدّاقة الحقة) من المقطع الأول(القيم الإنسانية)، فيما يلي:<sup>26</sup>

## أنتج شفويًا

• أَخْبَرَكَ زَمِيلُكَ بِأَنَّهُ سَيَتَغَيَّبُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ مَسَاءً؛ لِشَاهِدَةِ مُبَارَاةِ كُرَةِ الْقَدَمِ لِلْفَرِيقِ الْوَطْنِيِّ الْخَاصَّةِ بِتَصْفِيَاتِ كَأْسِ إِفْرِيقِيَا، وَسَيَتَحَجَّجُ لَدَى الْمُعَلِّمَةِ بِأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا. حَرَضَكَ لِتَفْعَلَ مِثْلَهُ. لَكِنَّكَ نَهَرْتَهُ وَأَخْبَرْتَهُ بِأَنَّ حَبْلَ الْكَذِبِ قَصِيرٌ جَدًّا، وَبِأَنَّ الدَّرَاسَةَ أَهَمُّ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمُبَارَاةِ.

□ احك لزملائك كيف أقنعتك بالعدول عن هذا الأمر الشنيع.



الوحدة الأولى رفاق المدرسة

9

صورة رقم(4): تمثّل المحور الثالث( أنتج شفويًا) من نص الصدّاقة الحقة.

تدعو الوضعية المتعلم إلى إنتاج نص شفوي يقنع فيه زملائه بالعدول عن الكذب والتحقّج بالمرض، كتهريب عن الغياب من أجل مشاهدة مباراة في كرة، معتمدا النمط الحجاجي ومستنفرًا جميع موارده، التي تمكنه من تحقيق المطلوب. وهذا ما تدلّ عليه التعليمة: احك كيف أقنعتك بالعدول عن هذا الأمر الشنيع.

تتوفر هذه الوضعية التي تعدّ وضعية تقييمية وليس وضعية انطلاق ولا وضعية لبناء التعلّيمات على أغلب مكونات بناء الوضعية التعليمية من سياق وسند وتعلّمية، إلّا أنّها لم تُشر إلى تحديد عدد أسطر المنتج، ربّما لأنّ الوضعية معدّة للإنتاج الشفوي وليس الإنتاج الكتابي، وفي هذا تشجيع للمتعلم على الإنتاج مشافهة دون تقييده بعدد الأسطر، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الصعوبات التي يعانها المتعلم في هذا الميدان وفي هذه السنة بالذات بالنظر إلى صغر سنه، كما نلاحظ في هذا المحور اعتماد مصطلح إنتاج بدل تعبير. وربّما ذلك مرتبط بما سيبدله المتعلم من جهد في هذا المرحلة الختامية التي تستلزم أن ينتج نصا ويدمج فيه كلّ ما اكتسبه من معارف.

## خاتمة:

انتهجت تعلمات ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في الكتاب المدرسي لمتعلمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، والتي وردت في صفحة واحدة فقط مسارا معينا، من خلال ثلاثة محاور بنيت وفقها هي: (أشاهد وأتحدث)، و(أستعمل الصيغة)، و(أنتج شفويا)، حيث بدأت بكفاءة الفهم للنص المنطوق واستحضار مضمونه للتعبير شفويا عن المشهد المقدم (الصورة)، لتتخذ بذلك سندا أساسيا لتفعيل التعبير الشفوي، مع التدريب على استعمال صيغة من الصيغ، التي يتم تثبيتها من خلال أكثر من مطلوب واحد وتخدم النمط المقرر، وقد تم التركيز على كفاءتي الفهم أولا والتعبير الشفوي ثانيا في المحورين الأول والثاني، كما انتهت التعلمات بالتركيز على كفاءة إنتاج نص شفوي بالاعتماد هذه المرة على وضعية تعليمية - تعلمية، تركز على نمط من النمطين المقررين (التفسير أو الحجاج)، وصورة كسند مرافق للوضعية في أغلب الأحيان. وكل هذا في سبيل تمكين المتعلم من اكتساب كفاءة نصية شفوية.

لنصل في الأخير إلى القول، إن هيكلة التعلمات في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي تترجم منصوص الكفاءة الختامية، بالتركيز على الفهم ومن ثم الإنتاج مع التقيد بالنمط المقرر في هذه السنة. وبُنيت صفحة تعلمات هذا الميدان في الكتاب وفق ثلاثة محاور أساسية، وشكلت فيها الصورة والألوان عناصر أساسية شأنها في ذلك شأن بقية الميادين الأخرى.

## الإحالات:

- <sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، غرمول ميلود وآخرون، 2017، دليل استعمال كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس النشر، الجزائر، ص.8.
- <sup>2</sup> - عواشيرة السعيد، 2005، الفهم اللغوي القرآني واستراتيجياته المعرفية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص.45.
- <sup>3</sup> - ماهر شعبان عبد الباري، 2011، مهارات الاستماع النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، ص.107.
- <sup>4</sup> - R, Galisson & D.Coste, 1976 , Dictionnaire de didactique des langues, librairie Hachette, édition n°6, Paris, p.208.
- <sup>5</sup> - راتب قاسم عاشور وفؤاد الحوامدة، 2009، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، ص.236.
- <sup>6</sup> - وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، ص.4.
- <sup>7</sup> - رمضان خطوط رمضان، بوراس ابتسام، 2020، مدخل مفاهيمي لمنهاج الجيل الثاني - المناهج المعاد كتابتها- المناهج التربوية الحديثة - واقع وأفاق- ج1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، ص.274.
- <sup>8</sup> - تتحدد بواسطة المستويات الوسيطة للمحتويات والأنشطة التي ينبغي ممارستها، وبالوضيعات التي في إطارها ستمارس هذه الكفاءة، التي تقود ممارستها إلى تحقيق الكفاءة الختامية. ينظر: محمد الطاهر وعلي، 2013، بيداغوجية الكفاءات، دار الورسم للنشر والتوزيع، ط2، القبة القديمة، الجزائر، ص.39، 40.
- <sup>9</sup> - المرجع نفسه، ص.38.
- <sup>10</sup> - وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر، ص.37.
- <sup>11</sup> - ينظر: وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر، ص.16.

- <sup>12</sup> - لوصيف الطاهر، 2007، الانسجام بين المنهاج والكتاب التعليمي دراسة نموذج "منهاج اللغة العربية وكتاب تعليم اللغة والأدب والنصوص «المشوق» للسنة الأولى من التعليم الثانوي آداب، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وأفاق، أعمال الملتقى الوطني المنظم يوم 24 و25 فوفمبر، المركز العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ص.62.
- <sup>13</sup> - بوزوادة حبيب،، 2020، دلالة الصورة في كتب إصلاحات الجيل الثاني- السنة الأولى ابتدائي أنموذجا -، المناهج التربوية الحديثة - واقع وأفاق - ج 1، ص.374.
- <sup>14</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- <sup>15</sup> - المرجع نفسه، ص.396.
- <sup>16</sup> - وزارة التربية الوطنية، بن الصيد بورني سراب وآخرون، 2012-2022، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص.3.
- <sup>17</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص.6.
- <sup>18</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص.26.
- <sup>19</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص.30.
- <sup>20</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص.34.
- <sup>21</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص.9.
- <sup>22</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص.47.
- <sup>23</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص.9.
- <sup>24</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص.51.
- <sup>25</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص.26.
- <sup>26</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص.9.

## المراجع:

- بوزوادة حبيب، 2020، دلالة الصورة في كتب إصلاحات الجيل الثاني- السنة الأولى ابتدائي أنموذجا-، المناهج التربوية الحديثة - واقع وأفاق -، ج1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر.
- خطوط رمضان، بوراس ابتسام، 2020، مدخل مفاهيمي لمناهج الجيل الثاني - المناهج المعاد كتابتها- المناهج التربوية الحديثة - واقع وأفاق - ج1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر.
- لوصيف الطاهر، 2007، الانسجام بين المنهاج والكتاب التعليمي دراسة نموذج "منهاج اللغة العربية وكتاب تعليم اللغة والأدب والنصوص «المشوق» للسنة الأولى من التعليم الثانوي آداب، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وأفاق، أعمال الملتقى الوطني المنظم يوم 24 و25 فوفمبر، المركز العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر.
- ماهر شعبان عبد الباري، 2011، مهارات الاستماع النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان.
- عاشور راتب قاسم والحوامدة فؤاد، 2009، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن .
- عواشيرة السعيد، 2005، الفهم اللغوي القرآني واستراتيجياته المعرفية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية، بن الصيد بورني سراب وآخرون، 2019 - 2020، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية، بن الصيد بورني سراب وآخرون، 2021-2022- كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
- وعلي الطاهر، 2013، بيداغوجية الكفاءات، دار الورسم للنشر والتوزيع، ط2، القبة القديمة، الجزائر.
- R ,Galissou&D.Coste,1976 , Dictionnaire de didactique des langues, librairie Hachette, édition n°6, Paris.